Journal of Arabic Literature (Jali) Vol. 6 No. 1 December 2024

AL-ADAB AL-ARABY AL-KLASIKY: BAINA AL-MA'NA AL-LUGAHWY WA AL-MA'NA AL-SIYAQY

الأدب العربي الكلاسيكي: بين المعنى اللغوي و المعنى السياقي

Amalia Lailatul Muna [1]*, Akmaliyah [2]
[1] Al Azhar University, Egypt
[2] Universitas Islam Negeri Sunan Gunung Djati, Indonesia
Email: besarguru610@gmail.com , akmaliyah@uinsgd.ac.id

Received: 30-10-2024
Revised: 20-12-2024
Accepted: 26-12-2024

Abstract: This research explores the deep meanings in classical Arabic literature while considering the socio-cultural context. The primary focus is on the changes in meaning and symbolism in literary works over time. Through a contextual semantic approach, the researcher analyzes classical Arabic literary texts to reveal the relationship between literal and contextual meanings, as well as the influence of symbolism on text comprehension. The research findings indicate that meanings in classical Arabic literature are significantly influenced by social and cultural contexts. The symbols used in literature have deeper meanings and often reflect the values and beliefs of society at that time. Additionally, the changes in the meanings of words and symbols over time are also highlighted in this study. Thus, this research makes an important contribution to understanding the complexity of meanings in classical Arabic literature and their relationship with the socio-cultural context.

Keywords: *Meaning, Classical Arabic Literature, Semantics*

المقدمة

الأدب العربي الكلاسيكي هو مصدر جوهري للمعرفة الثقافية والجمالية العربية، يعكس الرؤية العالمية والقيم الفلسفية من فترة الجاهلية حتى عصر العباسيين. يتكون هذا الجسم الأدبي من أنواع مختلفة، مثل الشعر والنثر والحكايات، التي تحتوي على عناصر رمزية وجمالية معقدة. وتتأثر المعاني في الأدب العربي الكلاسيكي ليس مقتصرًا على البنية اللغوية ولكن على السياق معا. لقد كان في عصر الجاهلية، الشعر له مكانة حاسمة في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي، حيث كانت القصائد تُستخدم للتعبير عن الفخر القبلي، وتوثيق الأحداث المهمة، ونقل الرسائل الأخلاقية التي تتماشى مع القيم التي كان المجتمع يتمسك بها في ذلك الوقت. (Rifana, 2024, p. 24)

الأدب العربي، كمنتج ثقافي للشرق الأدنى، تطور على مدى آلاف السنين وحقق تطورات كبيرة حتى يومنا هذا، ليصل إلى مستوى يسمح له بمنافسة الأعمال الأدبية من مختلف أنحاء العالم. على مر تاريخه، لعب الأدب العربي دورًا مهمًا في الثقافة، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط. في العصر العربي الكلاسيكي، أصبحت الأعمال الأدبية رموزًا للشرف في المجتمع. كان الناس يشعرون بالفخر عندما ينجحون في إبداع أعمال أدبية يمكن المنافسة بها، وكانت أفضل الفنون تُعلَّق في الكعبة بماء الذهب. وكان العرف في ذلك الوقت أن

Corresponding Author: besarguru610@gmail.com

يجتمع الناس في السوق للاستماع إلى القصص أو الأشعار التي تُلقى.(Rifana, 2024, p. 91)

ابن عباس، كأحد عالم من علماء التفسير قال أن الشعر يعد موسوعة الأمة العربية. فإذا كانت هناك لهجات صعبة للفهم في القرآن، غالبًا ما يصبح الشعر أداة لتفسيرها. وذلك لأن اللغة العربية المستخدمة خلال فترة الجاهلية، بما في ذلك أشكالها الشعرية، كانت اللغة التي يتحدث بها المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية بحوالي ١٥٠ عامًا.(Matsna, 2016, p. 96-97)

العلاقة بين الأدب العربي الكلاسيكي وعلم الدلالات تُعدّ مهمة لفهم المعاني في النصوص الأدبية الكلاسيكية. تكتشف الدراسات الدلالية عن طبقات من المعنى ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببنية اللغة والسياق الثقافي. تعمق هذه الأبحاث فهم الكلمات والرموز والاستعارات المستخدمة في الأعمال الأدبية العربية الكلاسيكية. في هذا العصر، كانت هذه الأعمال وسيلة لنقل القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية المعقدة.

والنقاد مثل الجمحي وابن قتيبة، لقد فحصوا أصالة وعمق المعنى في الشعر الكلاسيكي. لا سيما من خلال العناصر البلاغية واللغة المجازية في هذه الأعمال الأدبية. في كتابه طبقات فحول الشعراء، يقيم الجمحي الأعمال الشعرية بناءً على أصالتها وجودتها الجمالية، مسلطًا الضوء على القيم الدلالية التي تحتويها. (Ulum, 2022, p. 144) صنّف ابن قتيبة في كتابه " الشعر والشعراء" الشعر الجاهلي إلى مجموعات محددة بناءً على جودة التعبير وجمال المعنى، مما يعكس جهوده في استكشاف الأبعاد الدلالية العميقة في الأدب العربي الكلاسيكي. ومن خلال هذا المنهج الدلالي، يُقدَّر الأدب العربي الكلاسيكي ليس مقصورا على الفن، بل كوسيلة لاستكشاف القيم الثقافية والأخلاقية والدينية التي تطور مع مرور الزمن.(Ihkam, 2024, p. 96-97)

لقد تناول الباحثون دراسة الرمزية في الأدب العربي بشكل واسع. على سبيل المثال، محمد هاديان إحكام في كتابه " الرمزية كتيار في الأدب العربي وانعكاساتها في شعر فلسفة الحياة لإيليا أبو ماضي" ، وكذلك رحمة مشوخيخ وبحر الدين في " دراسة معنى النص وقيم التربية الأخلاقية في حكاية كليلة ودمنة (تحليل لغوي دلالي)" ، وكلاهما يستخدمان منهجًا وصفيًا نوعيًا لتحليل الرموز التي تمثل رسائل أو قيمًا عميقة في الأعمال الأدبية العربية الكلاسيكية. (Ihkam, 2024, p. 212-224) ;(Rahmat et al., 2024, p. 101-104)

كانت الأبحاث المتعلقة بتطور المعرفة الدلالية محور اهتمام العديد من الأكاديميين، مثل أعمال محمد حسبي هداية الله ومحمد زكي بعنوان " الدلالات في العصر الكلاسيكي والعصر الحديث" ، وكذلك محمد صالحين وم. رفيق جنيدي في " الإبستيمولوجيا وتاريخ الدلالات" . وكلاهما يستخدمان منهج مراجعة الأدبيات لتتبع تطور المفاهيم الدلالية، بدءًا من الأفكار الأساسية لفلاسفة اليونان مثل أفلاطون وسقراط إلى البنى الدلالية الأكثر رسمية وتعقيدًا في العصر الحديث، التي أسسها رواد مثل فرديناند دي سوسور ونوام تشومسكي. تُبرز هذه الدراسات إجراءات التطور الأفكار حول المعانى بما يتوافق مع السياقات الاجتماعية والثقافية، حيث توسعت التحليلات

الأساسية في العصر الكلاسيكي إلى فهم أعمق لعلم اللغة الحديث.-51 (Hidayatullah & Zakki, 2024, p. 59) ; (Solihin et al., 2024, p. 1-10)

أجرى صدام رضا حميدي وفرنا خبطة لله بحثًا حول ديناميكيات تطور الأدب العربي في الشرق الأدنى في مقالتهما بعنوان " تاريخ وتطور الأدب العربي في منطقة آسيا الغربية (السعودية، البحرين، العراق، وإيران)" . تحدد هذه الدراسة أن الأدب العربي في المنطقة تطور من عصر الجاهلية إلى العصر الحديث، حيث تعكس الأشكال والمواضيع في الأعمال الأدبية تغييرات اجتماعية كبيرة وتفاعلات ثقافية متبادلة. يُبرز البحث كيف تؤثر السياقات الاجتماعية على تنوع المواضيع والمناهج في الأدب، مما يجعل هذه الأعمال مرآة للتغيرات الثقافية والتصورات المجتمعية في الشرق الأدنى. (Hamidi & Lillah, 2023, p. 163-182)

تسمح الدراسات الدلالية في الأدب العربي الكلاسيكي للباحثين بتتبع التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمات مع مرور الزمن. بناء على تغيير المعانى الأدب من عصر إلى عصر، لقد تطور عالم النقد الأدبي ليتماشى مع الاتجاهات في نفس الوقت.فهذا مهم لأن العديد من الكلمات في العربية الكلاسيكية قد شهدت تحولات في المعنى نتيجة للتغيرات في السياقات الاجتماعية والثقافية. كشفت إلينا غاجيو في بحثها بعنوان " الرمزية كنقطة انطلاق للشعر الحديث" أن الرمزية تُحدث تغييرات في الأشكال اللغوية للشعر، ما يخلق معاني جديدة تنحرف عن الأعراف التقليدية. تتماشى هذه التغييرات مع تطور الثقافة العربية، حيث تتحول المصطلحات التي كانت في الأصل وصفية إلى رمزية أو دينية. يتيح علم الدلالات دراسة هذه المعاني المتغيرة، مما يوفر فهمًا أشمل للنصوص الكلاسيكية. (Ihkam, 2024, p. 217); (Ihkam & Mufti, 2024, p. 62-72)

تعد الدراسات الدلالية في الأدب العربي الكلاسيكي ضرورية لكشف أبعاد أعمق للمعنى، حيث توفر رؤى حول الرؤية العالمية والقيم والبنية الاجتماعية للمجتمع العربي الكلاسيكي. من خلال استخدام منهج دلالي سياقي، يستطيع الباحثون فهم كيفية تعبير الكلمات والعبارات والرموز في الأدب العربي الكلاسيكي عن معانٍ تعكس ليس فقط وجهة نظر المؤلف، بل تُشكل أيضًا الهوية الثقافية العربية في ذلك العصر. وقد أظهرت الدراسات السابقة أن السياقات الاجتماعية والثقافية لها تأثير قوي على تكوين المعاني في الأدب العربي الكلاسيكي.

بشكل عام، تسهم دراسات الدلالات والرمزية في الأدب العربي الكلاسيكي بشكل كبير في فهم المعاني اللغوية الواسعة وكشف القيم الأخلاقية والروحية المتوارثة عبر الزمن. ومع ذلك، فإن الأبحاث السابقة قد ركزت غالبًا على التاريخ والرمزية دون التعمق في التفاعل بين المعاني المعجمية والسياقات الاجتماعية. من خلال منهج سياقي، تهدف هذه المقالة إلى سد تلك الفجوة من خلال استكشاف كيف يؤثر البيئة الاجتماعية والثقافية على تفسير المعاني في الأعمال الأدبية العربية الكلاسيكية.

المنهج

تستخدم هذه الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا مع طريقة دلالية سياقية ضمن إطار منهجية نوعية لفهم المعاني في النصوص الأدبية العربية الكلاسيكية. تمثل المواد الموضوعية التي تُستخدم كوحدات للتحليل

النصوص الأدبية العربية الكلاسيكية، سواء في شكل شعر أو نثر، والتي تحتوي على معاني ذات قيمة دلالية. يتيح هذا المنهج النوعي فهمًا عميقًا للمعاني والسياقات المعنية.(Waruwu, 2023, p. 2898) فيما يتعلق بالرمزية داخل هذه الأعمال الأدبية، تتكون مصادر البيانات الأولية من المخطوطات والنصوص الكلاسيكية ذات الصلة، بينما يتم الحصول على البيانات الثانوية من الأدبيات السابقة والأبحاث المتعلقة التي تناقش الدراسات الدلالية حول النصوص العربية الكلاسيكية.

تشمل تقنيات جمع البيانات التوثيق الذي يتضمن سجلات متنوعة للأحداث الماضية. (Alaslan, 2021, p. 79) في هذه العملية، يقوم الباحث بقراءة النصوص وتحديد الأقسام التي تحتوي على معانٍ سياقية ورمزية عميقة. يتم جمع البيانات من خلال اختيار الأعمال الأدبية العربية الكلاسيكية كمصادر أساسية، بما في ذلك الشعر والنثر، التي تُحلل باستخدام النظرية الدلالية والهرمينيطيقا لتحديد علاقات المعنى ضمن السياقات الثقافية والاجتماعية.

في تحليل البيانات، يتم مقارنة المعاني الحرفية مع المعاني السياقية في التعبيرات الشائعة أو الأساليب البلاغية، وتُطبق الهرمينيطيقا لتفسير الجوانب الرمزية والمعاني الضمنية. يتم تحقيق صلاحية البيانات من خلال التثليث عن طريق مقارنة التفسيرات مع تلك التي قدمها باحثون آخرون في الأدب العربي والأدبيات الثانوية ذات الصلة. يتم إجراء التحليل باستخدام منهج موضوعي، حيث تُجمع البيانات بناءً على موضوعات المعنى والسياق الاجتماعي لإنتاج فهم شامل للنصوص العربية الكلاسيكية ضمن سياقاتها الاجتماعية والثقافية. في المناهج النوعية، يهدف تحليل البيانات بشكل عام إلى تحديد وتصحيح التناقضات الموجودة ضمن مجموعة البيانات. (Sidi Ahyar Wiraguna, L.M.F Purwanto, 2024, 54)

النتائج والمناقشة

تمثيل المعنى الحرفي والسياقي في الأدب العربي الكلاسيكي

إن استخدام الأعمال الأدبية كوسيلة للتعبير عن المشاعر الشخصية ليس ظاهرة جديدة. على مر الزمن، استمرت الأدب، بدت وكأنها غير متأثرة بمرور الوقت. لقد تم إنشاء مجموعة متنوعة من الأعمال الأدبية من قبل كتّاب من جميع أنحاء العالم. ومع مرور الوقت، يتأثر الأدب أيضًا بالعصور المتغيرة. يعرف فلتة لفاماني الأدب بأنه وسيلة للتعبير الشخصي، تكشف عن مشاعر الشخص وأفكاره أو معتقداته حول شيء ما.(Alkhaerani, 2023, p. 288)

يُبرز تمثيل المعاني الحرفية والسياقية في الأدب العربي الكلاسيكي، لا يقتصر على لمعاني الحرفية للكلمات ولكن أيضًا المعاني المتوافقة مع السياق الثقافي للمجتمع العربي في ذلك الوقت. ويتماشى هذا مع مبدأ التكيف السياقي وفقًا لنية المؤلف الأصلية.(Yasmin Afifah, 2023, p. 648) فيتماشى ذلك في مناهج الأدباء في الأدب العربي الكلاسيكي، التي تبرز أهمية فهم كل من المعاني الحرفية والسياقية في النصوص لضمان أن تظل الرسالة متوافقة مع النية الأصلية ضمن الثقافة المصدرية.

هناك أمثلة بين المعنى الحرفي والمعنى السياقي التي نجدها في الشعر الكلاسيكي تبرز بوضوح كيف تتطوّر الكلمات لتأخذ معاني أعمق ضمن سياقاتها

الثقافية والاجتماعية. على سبيل المثال في شعر زهير بن أبي سلمى الذي اشتهر بالحكمة والأمثال قوله:

"دونَ مَن المعروف يَجعلُ ومَن
عِرضَهُ يَشْتِمُ لا يتَّقِ ومَن يُفْرِهُ"

المعنى الحرفي لعبارة "دونَ مَن المعروف" هو "من يقدم المعروف"، لكنها في السياق تدل على الحماية من العار عن طريق الكرم والشرف.علاوةً على ذلك، يعكس شعر النابغة الذبياني تأثير السياق السياسي في تشكيل المعاني. فقد استخدم النابغة في أشعاره موضوع المديح مثل قوله:

"فلاحا يزيد بأن الحارثين و
قيلها حمير غال قد غالهم"

المعنى الحرفي لعبارة "فلاحا يزيد" هو "يمنح الخير"، لكنها في السياق تشير إلى تكريم الملك النعمان ودوره في حماية القبائل. من خلال هذه الأمثلة، يمكننا أن نرى كيف يطوّر الشعراء معاني كلماتهم ضمن سياقات ثقافية وسياسية واجتماعية (Salsabila & Selviana, 2024, p. 59).

استخدم علماء كلاسيكيون آخرون، مثل الزمخشري، الذي كان عالمًا بارزًا ولغويًا وشخصية مؤثرة في الأدب العربي في زمانه، منهجًا دلاليًا شاملاً في عمله التفسيري "الكشاف". وقد شمل جوانب من الصوتيات، والصرف، والنحو، والمعجم. لم يقتصر تحليله على لهجات المناطق الريفية فحسب، بل استخدم أيضًا تنويعات من القراءات ومصادر اللغة الحضرية المتأثرة بثقافات أخرى، مما يُظهر مرونته. (Abror, 2024, p. 424-442)

فالزمخشري من أحد العلماء الذي استخدم الشعر، سواء من فترات الجاهلية أو الفترات الإسلامية، لشرح المعاني السياقية. على سبيل المثال، تُفسر كلمة "أجناب" بمعنى "غريب" أو "شخص بعيد" من خلال قصيدة للشاعرة الخنساء :

"يا عين فيضى بدمع منك تسكابا وابكى أخاكِ إذا جاورت أجنابا "

"يا عيني، اذبحي دموعك واندبي أخاكِ عندما تكونين جارةً لغريب." يستخدم الزمخشري الشعر لتوضيح المعاني السياقية في تفسيره. في "المفصل في علم اللغة"، يستخدم الزمخشري منهجًا لغويًا متعدد الجوانب، حيث يربط بين الدلالات والصوتيات والصرف والنحو، كما يتضح في شرحه لكلمة "ليس"، التي تنفي محتوى الجملة في الزمن الحاضر. كما يميز بين المعاني المعجمية والسياقية، مثل كلمة "دعم"، التي تعني "عمودًا" ولكن يمكن أن تعني أيضًا "زعيمًا" في سياقات معينة، كما في التعبير "هو دعامة قومه"، أي "هو عمود قومه". (Matsna, 2016, p. 109-114)

في دراسة الأدب العربي الكلاسيكي، لا يمكن فصل فهم معاني الكلمات أو الرموز عن السياق الذي تُستخدم فيه الكلمات. على عكس المعنى الحرفي، الذي يمثل الفهم الأساسي للكلمة، يشير المعنى السياقي إلى التفسيرات التي تنشأ بناءً على سياقات معينة. وفقًا لمحمد إسيا في مناقشته حول التعبيرات الاصطلاحية، لا يمكن فصل المعاني السياقية تمامًا عن المعاني النصية أو المعجمية أو الحرفية. على العكس من ذلك، يمكن أن يساعد الترابط بين هذه المعاني في استرجاع وفهم معاني محددة ضمن سياق أوسع. (Isya, 2020, p. 26)

لفهم الفرق بين المعنى الحرفي والسياقي، نحتاج إلى فحص المصطلحات أو الرموز التي تُستخدم بشكل

متكرر في النصوص الأدبية الكلاسيكية. يُعتبر السياق عنصرًا حاسمًا في تحقيق فهم دقيق لبنية الجملة. لذلك، لا يمكن الكشف عن معنى الجملة بالكامل إذا كان هناك خطأ في التعرف على سياقها. (Hidayatullah & Zakki, 2024, p. 184) على سبيل المثال، في الشعر والنثر، غالبًا ما تشير كلمة "قلب" إلى ما هو أكثر من مجرد العضو الفيزيائي، بل ترمز أيضًا إلى الروح والمشاعر والعواطف. في بيت الإمام الشافعي :

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوْعٍ
** فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَوَاءُ

"إذا لم تكن لديك قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء." هنا، تشير كلمة "قلب" إلى الشخصية بدلاً من العضو الفيزيائي. حتى عبارة "مالك الدنيا" تُفسر كمالك للثروة، وليس كمالك فعلي للعالم. وهذا يعني أن معنى الكلمة في الأدب الكلاسيكي يجب أن يأخذ السياق في الاعتبار أيضًا. (Nuruddin, 2014, p.189)

لقد تغير المعنى السياقي في الأدب العربي الكلاسيكي بالفعل من عصر إلى آخر، متأثرًا بالخلفيات الثقافية والتاريخية والاجتماعية في تلك الفترة. في فترة الجاهلية، كانت الأدب يميل إلى التركيز على مواضيع المدح والذم، مثل الشعر في سوق عكاظ الذي أبرز الفخر القبلي قبل ظهور الإسلام، والذي أغنى المعنى الأدبي بقيم الدعوة. وفي المقابل، أدخل العصر العباسي الفلسفة والعلم، حيث غالبًا ما كانت الرموز في الشعر والنثر تعكس وجهات نظر متطورة حول الحياة الدنيوية. في القرن الثامن عشر، بدأت الأدب العربي يتأثر بالأساليب الغربية، مثل الروايات والمسرحيات، مع معانٍ سياقية تعكس ديناميكيات اجتماعية جديدة.-(Hamidi & Lillah, 2023, p. 167 168)

في دراسة تمثيل المعنى الحرفي والسياقي في الأدب العربي الكلاسيكي، تشير تنوع المعاني إلى أنه يجب على التفسير الأدبي أن يأخذ في الاعتبار كلاً من المعنى الحرفي والسياق الثقافي والعصر الذي يشكله. يتضمن ذلك فهم كيفية ظهور المعاني السياقية وتطورها، فضلاً عن دلالاتها لفهم الأدب بشكل عام.

الرمزية الثقافية وتأثير السياق على معنى النصوص العربية الكلاسيكية

وفقًا لبول ريكور، تحتوي الرموز على بُعدين: أحدهما مرتبط بقواعد اللغة والآخر خالٍ من تلك القواعد. يمكن تحليل البعد الأول من خلال الدراسات الدلالية، بينما البعد الثاني هو استيعابي، ينشأ من التجربة الحرة في استخدام طرق متنوعة لفهم المعنى. تستخدم الرمزية الأدبية الرموز لتمثيل شيء ما في الأعمال الأدبية. يمكن أن تكون هذه الرموز كلمات أو أشياء أو شخصيات أو أفعال أو مفاهيم تحتوي على معانٍ إضافية متعددة وتستحضرها. (Sarah et al., 2022, p. 151)

الرمزية الثقافية في الأدب العربي الكلاسيكي هي جانب مثير جدًا للتحليل. في هذا السياق، لا تخدم الرموز فقط كممثلين بصريين أو لفظيين، بل تعمل أيضًا كنافذة تفتح الفهم للقيم والمعتقدات ورؤى العالم للمجتمع في ذلك الوقت. على سبيل المثال، قصيدة ابن الرومي، الشاعر الشهير الماهر في تأليف الأبيات الاستثنائية عبر التاريخ، في قصيدته بعنوان "وصل الحبيب". في البيت الأول، توجد كلمة "ذنب" التي تعني حرفيًا "خطيئة"، لكنه يحول هذا المعنى إلى

رمز لـ"الندم" استنادًا إلى سياق القصيدة، الذي يصور موقف المرأة التي يحبها بأنها غير مبالية به تمامًا، حتى بدون أدنى شعور بالندم.(Ridha, 2022, p. 50)

في المقدمة الطللية من "المعلقات" لإمرؤ القيس، الشاعر الغزلي الشهير من العصر الجاهلي، يُقرأ البيت الأول :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ #
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ

"لنقف نتذكر الحبيب ومسكنه بين الأنقاض بين الدخيل وحومل." هناك رمز خفي في هذه الآية، حيث تشير كلمة "قِفَا" إلى شخصين فعليين، مما يبرز دعوة الشاعر للتوقف عن استعادة الذكريات الجميلة مع الحبيب في ذلك المكان. بالإضافة إلى ذلك، فإن عبارة "بِسِقْطِ اللِّوَى" تنقل أيضًا رمزًا خفيًا، حيث تقترح أن الأنقاض التي انهارت تمثل دمار الشاعر نفسه بعد أن تم التخلي عنه من قبل الحبيب، مما تسبب في انحناء قلبه وانهياره مثل المبنى نفسه. (Sudarmawan, 2022, p. 11-19)

تتميز شعر الجاهلية عمومًا بأسلوب بسيط وتميل إلى تصوير الأوضاع المحلية التي كانوا على دراية بها. وغالبًا ما يؤدي ذلك إلى معانٍ تركز على الجوانب الفيزيائية من محيطهم. ومع ذلك، فإن الشعر بطبيعته ذو دلالة، ينقل الرسائل بشكل غير مباشر. تعكس حياة العرب في العصر الجاهلي بوضوح في أعمالهم الأدبية. من خلال هذه القطع الأدبية، تُصوَّر بوضوح الظروف الجغرافية، والعادات، والأنظمة الاقتصادية، والمعتقدات التي تمسكوا بها.(Haeruddin, 2016, p. 37) كما يتجلى في المقدمة الطللية من "المعلقات" لإمرؤ القيس، التي تحتوي على العديد من المعاني غير المباشرة من خلال رموزها وتعبيراتها المميزة.

من خلال تحليل الفروقات في تفسير الرموز الموجودة، لن يُعزز ذلك فقط فهم الرمزية في النصوص الكلاسيكية، بل سيوفر أيضًا رؤى حول كيفية انعكاس أفكار ومعتقدات المجتمع في أعمالهم الأدبية.

تفاعل السياق الاجتماعي والسياسي والمعنى في الأدب العربي الكلاسيكي

تُعد الأدب انعكاسًا للحياة الاجتماعية، حيث يستخدم اللغة، وهو منتج اجتماعي، كوسيط. تُصوِّر الأعمال الأدبية الحياة الإنسانية من خلال علاقات متنوعة، سواء كانت بين الأفراد، أو المجتمع، أو الأحداث داخل النفس البشرية. لا تنشأ الأعمال الأدبية بشكل عشوائي، بل تتأثر بعوامل اجتماعية مختلفة، بما في ذلك الخلفية الاجتماعية للمؤلف، مما يساعد القراء على فهم محتوى العمل وشكله.(Bustam, 2013, p. 5)

يلعب السياق الاجتماعي والسياسي دورًا حاسمًا في تشكيل المعاني داخل الأدب العربي الكلاسيكي. على سبيل المثال، غالبًا ما تعكس الأعمال الأدبية المكتوبة في أوقات النزاع أو التحولات السياسية التوترات الاجتماعية أو النقد الموجه للحكومة، وقد يصبح هذا الموضوع محورًا رئيسيًا في تلك الأعمال. وعند دراسة الأدب العربي في العصر الجاهلي، نجد أن هذه الأعمال توفر رؤًى عميقةً في حياة المجتمع الجاهلي ومعتقداته وقيمه. وتعتبر الأعمال الأدبية في هذه الفترة، سواء كانت نثرًا أو شعرًا، ليست

مجرد إبداعات فنية بل هي مرايا ثقافية تُظهر الديناميكيات الاجتماعية والسياسية في مجتمعهم.

بشكل عام، يُقسم الأدب العربي إلى فئتين رئيسيتين: النثر (نثر) والشعر (نظم/شِعر). لكل منهما خصائصه المميزة ويلعبان دورًا مهمًا في تقاليد الأدب العربي. في فترة الجاهلية، تضمن النثر أشكالًا مثل الأمثال، التي تحمل حكمةً غنية؛ والخطابة، التي تُستخدم في التجمعات الهامة أو المعارك؛ وسجع الكهان، الذي يتميز بالإيقاع والمعاني الغامضة.

في فترة الجاهلية، كان يُعتبر الإبداع في الشعر رمزًا للذكاء والفطنة. وقد خدم الشعر كوسيلة للتعبير عن المشاعر والفخر القبلي، وغالبًا ما كان يُستخدم للسخرية أو الهجاء ضد الأعداء، وأحيانًا لإثارة النزاعات بين القبائل. وكانت القصائد في تلك الفترة عامة بسيطة وواقعية، تعكس حياة الطبيعة المحيطة وصراعاتها وتحديات الحياة البدوية لدى العرب. وقد أصبحت أسواق مثل عكاظ ومجنة وذو المجاز أماكن تجمع رئيسية للشعراء لعرض أعمالهم. (Syaifuji & Irawan, 2021, p. 155)

في الشعر، تزخر المواضيع المتنوعة مثل الغزل والمديح والهجاء بثراء التراث الأدبي وتُعدّ وسيلة للتعبير عن الأبعاد الاجتماعية والسياسية. فموضوع الحماسة، على سبيل المثال، يبرز روح الوحدة القبلية والفخر الجماعي، المرتبط ارتباطًا وثيقًا بهيكل المجتمع القبلي في ذلك الوقت. أما المراثي مثل رثاء الخنساء، فهي تعبر عن عمق المشاعر الإنسانية، وتتأثر بالسياقات الاجتماعية، خاصة في مواجهة الموت والحروب. ومن خلال هذه الأشكال المختلفة من التعبير، لا تصبح أدب الجاهلية مجرد وعاء للإبداع فحسب، بل تلعب أيضًا دورًا أساسيًا في تصوير الأعراف الاجتماعية وبناء الهوية الثقافية للمجتمع العربي في ذلك الزمن. (Buana, 2021, p. 55-88)

على سبيل المثال، نجد في شعر الجاهلية موضوع الحماسة في شعر الشاعرة شفيّة بنت ثعلبة الشيبانية، التي لُقبت بالحجاجية. عندما جاءت إلى قبيلة ذهل، حثّتهم على محاربة كسرى، حيث قالت:

اليوم يوم العز لا يوم الندم # يوم رماح وجياد وخدم

معناها "اليوم هو يوم العزة، لا يوم الندم بل يوم السيوف والفرسان والخدمّ .يتجلى هنا شعور الشاعرة بالفخر والانتماء القبلي، وتشجيعها لقومها على التمسك بالعزة والإقدام، مجسّدةً بذلك روح الحماسة والوحدة القبلية التي كانت سمة بارزة في الأدب الجاهلي، إذ يعكس هذا النص ليس فقط الشجاعة، ولكن أيضًا طبيعة الحياة القبلية في الدفاع عن الكرامة والشرف. (Buana, 2021, p. 81)

في العصر العباسي، ازداد السياق الاجتماعي والسياسي ثراءً بمواضيع البطولة والوطنية والقيم المجتمعية. فالأدب لم يعد يُنظر إليه على أنه مجرد فن فحسب، بل أصبح بمثابة مرآة تعكس أوضاع المجتمع، مما يعزز الهوية ويوحد وجهات نظر الجماعة. وفي هذا العصر، استخدم الأدباء والشعراء الأدب كوسيلة للتعبير عن تطلعات الناس، والتأكيد على الفضائل الاجتماعية، مثل العدالة والشجاعة والإخلاص للوطن. وأدى هذا التنوع في المواضيع إلى إثراء الأدب العباسي، حيث أصبح وسيلة للتأثير في المجتمع وتوجيهه، مشكّلاً بذلك أساسًا للوعي الثقافي والسياسي في ذلك الزمان. (Mukhtar , Miolo, Nur Rahmawati Paneo, Athira Amelia Ismail, 2023, p. 39)

في سياق الأدب العربي الكلاسيكي، تعكس التغيرات الدلالية في مفردات الشعر من عصر الجاهلية إلى الفترة الإسلامية المبكرة تحولات في المعاني تعكس التغيرات في القيم الثقافية والدينية. تبرز الدلالات في الأدب العربي الكلاسيكي، وخاصة في الشعر، المعاني الحرفية للكلمات وتأخذ في الاعتبار أيضًا المعاني الإيحائية التي تكون ذات طابع ذاتي، حيث تشير إلى التغيرات في المعاني من التعريفات الأصلية. (Suryaningrat et al., 2019, p. 111)

ومعاني رمزية أعمق. على سبيل المثال، تغير معنى كلمة "الصيام" التي كانت تعني في البداية "الامتناع عن النفس" إلى أن تطورت في الأدب الإسلامي الكلاسيكي لتصبح رمزًا للانضباط الروحي بمعنى محدد للعبادة. يسمح التحليل الدلالي في الأدب العربي الكلاسيكي بفهم ليس فقط تطور المفردات ولكن أيضًا كيفية تأثير هذه التغيرات في المعاني على وظيفة الأدب كوسيلة تعزز الرسائل الأخلاقية والروحية. (Mulyani et al., 2023, p. 426)

توضح هذه التحولات في المعنى كيف يتنقل الأدب العربي الكلاسيكي بين التقاليد القديمة والقيم الجديدة، مما يجعل الدلالات مفتاحًا في تفسير الأعمال الأدبية بشكل سياقي وفلسفي. علاوة على ذلك، يمكن أن تحدث التغيرات في المعاني داخل اللغة بسبب اختلافات في سياقات الاستخدام، مما يؤدي إلى ظهور كلمات أو معانٍ جديدة يعتبرها المستخدمون أكثر ملاءمة. (Suryaningrat et al., 2019, p. 161)

في سياق دلالات الأدب العربي الكلاسيكي، تعتبر التغيرات في المعنى ضرورية لفهم تطور الأعمال الأدبية وكيف يمكن أن يختلف معنى كلمة أو تعبير بناءً على السياقات الاجتماعية والثقافية. غالبًا ما تستخدم الأدب العربي الكلاسيكي لغة غنية بالتعابير الدقيقة، وفهم هذه التغيرات في المعنى يسمح للقراء بإدراك عمق وتعقيد هذه النصوص. كما يُظهر ذلك كيف يتكيف الناطقون بالعربية مع التغيرات في استخدام اللغة مع تطور الزمن والسياقات، مما يؤثر بدوره على تفسير وتقدير الأعمال الأدبية. يمكن استخدام النظرية النقدية أو النظرية الأدبية الاجتماعية بشكل غير مباشر لتحليل كيفية تفاعل الجمهور مع الظروف الاجتماعية القائمة وكيف تؤثر هذه التفاعلات على تعبيراتهم.

فمن خلال شرْح هذا المبحث يتّضح أَنَّ العلاقة التفاعلية بين السياق اللغوي والسياق الاجتماعي والسياق السياسي بوضوح في الأدب العربي الكلاسيكي. هذه العلاقة ليست عشوائية بل متشابكة، حيث يُعزّز كل سياق الآخر لتشكيل المعاني العميقة في النصوص. على سبيل المثال، في العصر الجاهلي، كانت الكلمة تُعبّر عن مشاعر الفخر أو السخرية من خلال قصائد المدح والهجاء التي استُخدمت كأسلحة سياسية واجتماعية، كما يظهر في شعر شفيّة بنت ثعلبة عندما حثّت قبيلتها على القتال ضد كسرى بقولها يعكس كلمات مباشرة عن الشجاعة، لكن السياق الاجتماعي يظهر الفخر القبلي، والسياق السياسي يعكس التوترات بين القبائل والدول الكبرى.

أما في العصر العباسي، أصبح الأدب أكثر تعقيدًا نتيجة للتغيرات الاجتماعية والسياسية الكبرى. على سبيل المثال، تطوّرت الكلمات لتعكس القيم

الثقافية الجديدة، كما يظهر في المعاني الدلالية لكلمة "الصيام"، التي انتقلت من معنى الامتناع إلى الانضباط الروحي في سياق ديني. هذه التحولات الدلالية تُبرز العلاقة التفاعلية بين السياقات الثلاثة: السياق اللغوي من حيث تطور المعنى، السياق الاجتماعي من حيث تطلعات المجتمع، والسياق السياسي من حيث دور الأدب في توجيه القيم الجماعية. هذه الأمثلة تؤكد أن النصوص الأدبية ليست مجرد أوعية لغوية بل ديناميكيات ثقافية تعكس وتعيد تشكيل الواقع الاجتماعي والسياسي عبر الأزمنة.

الخاتمة

يتأثر المعنى في الأدب العربي الكلاسيكي بشكل كبير بالسياقات الاجتماعية والثقافية. يلعب الرمزية دورًا حيويًا في نقل الرسائل العميقة، ويمكن أن تتطور معاني الكلمات والرموز مع مرور الزمن. هذه النتائج لها آثار واسعة على دراسة الأدب العربي الكلاسيكي، فضلاً عن مجالات أخرى مثل التاريخ وعلم الاجتماع والفلسفة. يفتح هذا البحث آفاقًا لفهم أعمق للتراث الثقافي العربي وإسهاماته في كنوز الفكر العالمي. يمكن إجراء دراسات إضافية من خلال تحليل مجموعة أوسع من النصوص العربية الكلاسيكية ومقارنتها مع الأدب من ثقافات أخرى.

المراجع

Abror, A. S. (2024). Makna ‘Azm al-Umur Perspektif az-Zamakhsyari: Analisis Pendekatan Semantik dalam Tafsir al-Kasysyaf. *Jurnal Semiotika-Q: Kajian Ilmu Al-Quran Dan Tafsir*, *4*(2), 423–444. https://doi.org/10.19109/JSQ.V4I2.237

20

Alaslan, A. (2021). *Metode penelitian kualitatif* (S. Nurachma (ed.); Ed.1-Cet, Issue 112). Rajawali pers.

Alkhaerani, S. (2023). Menilik Makna Kehidupan Islami Pada Sajak Gurindam Dua Belas Beserta Majas Yang Terkandung: Studi Sastra Klasik. *Wawasan: Jurnal Kediklatan Balai Diklat Keagamaan Jakarta*, *4*(2), 287–302. https://doi.org/10.53800/WAWASAN.V4I2.242

Buana, C. (2021). *Sastra Arab Klasik Seri Jahiliyah* (A. D. Ahmad Ariyanto (ed.); 1 Agustus, Issue August 2021). Literasi Nusantara. https://www.researchgate.net/profile/Cahya-Buana/publication/355653181_Sastra_Arab_Klasik_Seri_Jahiliyah/links/6300b0ebceb9764f720f2061/Sastra-Arab-Klasik-Seri-Jahiliyah.pdf?__cf_chl_tk=OeXtzsceAzPZrzhici4ylGXwpz0coCnYFe3iSuASALI-1730418633-1.0.1.1-lp54sV

Bustam, B. M. R. (2013). Citra Perempuan Enterpreneur Dalam Novel Arab Analisis Sosiologi Sastra Dan Kritik Sastra Feminis Terhadap Novel Malikatul-’Inab (ملئكة العنب) Karya Najib Al Kilany | Mauli Rosa Bustam | Center of Middle Eastern Studies (CMES). *Jurusan Sastra Arab Bekerjasama Dengan Pstt Fssr Uns Citra*, *Volume VI*(Volume VI Nomor 1, Edisi Januari-Juni 2013), 4–16.

https://ejournal.fah.uinib.ac.id/index.php/diwan/article/download/240/194

Matsna, M. (2016). *Kajian Semantik Arab Klasik dan Kontemporer* (E. W. Irfan Fahmi (ed.); Jan 1, 201). Prenada Media.

Mukhtar , Miolo, Nur Rahmawati Paneo, Athira Amelia Ismail, H. (2023). Perkembangan Sastra Arab Jahiliyyah Hingga Abbasiyah Serta Perannya Terhadap Peradaban Dunia. *`A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *12*(1), 36–53. https://doi.org/10.31314/AJAMIY.12.1.36-53.2023

Mulyani, R., Zakiyyah, R., & Nurdinah, S. (2023). Dinamika Perkembangan Semantik Bahasa Arab Dalam Perspektif Islam. *Hikmah: Jurnal Pendidikan Islam*, *12*(2), 418–427. https://doi.org/10.55403/HIKMAH.V12I2.805

Nuruddin, A. K. F. dan. (2014). Nilai Pendidikan Akhlak Dalam Syair Imam Al-Syafi'i (Kajian Struktural Genetik). *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, *1*(2), 181–194. https://doi.org/10.15408/A.V1I2.1138

rahmat, rahmat, Khasanah, M., & Baharudin, B. (2024). Kajian Makna Teks Serta Nilai Pendidikan Akhlak dalam Hikayat Kalilah wa Dimnah (Analisis Linguistik Semantik). *Foramadiahi: Jurnal Kajian Pendidikan Dan Keislaman*, *15*(2), 101–114. https://doi.org/https://doi.org/10.20961/cmes.6.1.11682

Haeruddin. (2016). Karakteristik Sastra Arab pada Masa Pra-Islam. *Nady Al-Adab*, *12*(1), 36–50.

Hamidi, S. R., & Lillah, F. K. (2023). Sejarah dan perkembangan sastra Arab kawasan Asia Barat (Arab Saudi, Bahrain, Irak dan Iran). *AGASTYA: Jurnal Sejarah Dan Pembelajarannya*, *13*(2), 163–182. https://doi.org/10.25273/AJSP.V13I2.16001

Hidayatullah, M. H., & Zakki, M. (2024). Semantik Zaman Klasik dan Zaman Modern. *ARABIA: Jurnal Ilmu Bahasa Arab*, *2*(02), 51–59. https://jurnal.iaibafa.ac.id/index.php/Arabia/article/view/2841

Ihkam, M. H. (2024). Simbolisme Sebagai Aliran Kesusastraan Arab dan Refleksinya dalam Syair Falsafatul Hayat Karya Iliya Abu Madhi. *Jurnal Adabiaya*, *26*(2), 212–224. https://doi.org/10.22373/adabiya.v26i2.19668

Ihkam, M. H., & Mufti, N. I. S. (2024). New Styles Of Arabic Literary Criticism In The Abbasid Era. *Journal of Arabic Literature (JaLi)*, *5*(2), 62–72. https://doi.org/10.18860/jali.v5i2.27081

Isya, M. (2020). Idiom Arab Dilihat dari Makna Tekstual dan Kontekstual. *Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *Vol. 12*, *N*, 15–28.

https://doi.org/10.47970/arsitekta.v6i01.524

Solihin, M., Rofiq Junaidi, M., Nahdlatul, U., Surakarta, U., Uin, *, Mas, R., Surakarta, S., & Doi, : (2024). Epistimologi Dan Sejarah Semantik. *Al-Ikmal: Jurnal Pendidikan* , *3*(5), 1–10. https://doi.org/10.47902/AL-IKMAL.V3I5.169

Sudarmawan, H. M. (2022). Makna pada Muqaddimah Thalāliyyah dalam Al-Mu'allaqāt Karya Imru`ul-Qays (Analisis Semiotik Michael Riffaterre). *Middle Eastern Culture & Religion Issues*, *1*(1), 9–28. https://doi.org/10.22146/MECRI.V1(1).9-28

Suryaningrat, E., Dan, S., & Lingkup, R. (2019). Pengertian, Sejarah Dan Ruang Lingkup Kajian Semantik (Ilmu Dalalah). *At-Ta'lim : Media Informasi Pendidikan Islam*, *12*(1), 105–125. https://doi.org/10.29300/ATTALIM.V12I1.1622

Syaifuji, A., & Irawan, B. (2021). Pergeseran Konteks Syair Arab pada Masa Jahiliyah Hingga Masa Awal Islam. *`A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *10*(1), 153. https://doi.org/10.31314/ajamiy.10.1.153-166.2021

Ulum, M. B. (2022). Plagiarisme dalam Dunia Puitika Arab Klasik. *JILSA (Jurnal Ilmu Linguistik Dan Sastra Arab)*, *6*(2), 136–150. https://doi.org/10.46339/FORAMADIAHI.V15I2.1105

Ridha, M. A. (2022). Perspektif Kasih Sayang Ibnu Rūmi dalam Kasidah Waṣala al-Habīb (Kajian Semiotika Riffaterre): (Kajian Semiotika Riffaterre). *Al-Fathin: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *5*(01), 47–64. https://doi.org/10.32332/AL-FATHIN.V5I01.3666

Rifana, N. (2024). Peran Sastra Arab Dalam Pengembangan Budaya Dan Agama Islam: Dari Masa Pra-Islam Hingga Era Modern. *SIWAYANG Journal: Publikasi Ilmiah Bidang Pariwisata, Kebudayaan, Dan Antropologi*, *3*(1), 21–26. https://doi.org/10.5281/SIWAYANG.V3I1.2293

Salsabila, F. A., & Selviana, I. (2024). Tokoh Sastrawan Arab Pada Era Jahiliah. *Kitabina: Jurnal Bahasa & Sastra Arab*, *5*(1), 54–63. https://doi.org/10.19109/kitabina.v5i1.21121

Sarah, R., Myrna, R., & Sakinah, N. (2022). Simbol Dalam Puisi Ketika Maut Menjemput Karya Jalaluddin Rumi. *Journal of Language and Literature*, *9*(2), 148–159. https://doi.org/10.35760/JLL.2021.V9I2.4140

Sidi Ahyar Wiraguna, L.M.F Purwanto, R. R. W. (2024). *Metode Penelitian Kualitatif di Era Transformasi Digital Qualitative Research Methods in the Era of Digital Transformation*.

https://doi.org/10.15642/JILSA.2022.6.2.136-150

Waruwu, M. (2023). Pendekatan Penelitian Pendidikan: Metode Penelitian Kualitatif, Metode Penelitian Kuantitatif dan Metode Penelitian Kombinasi (Mixed Method). *Jurnal Pendidikan Tambusai*, *7*(1), 2896–2910. https://doi.org/10.31004/JPTAM.V7I1.6187

Yasmin Afifah, S. (2023). Analisis Teknik Penerjemahan Abstrak Mahasiswa Pendidikan Bahasa Arab dan Implementasinya Terhadap Keakuratan Penerjemahan. *Shibghoh: Prosiding Ilmu Kependidikan UNIDA Gontor*, *1*(Vol. 1 (2023): Konferensi Nasional Tarbiyah UNIDA Gontor), 647–674. https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/shibghoh/article/view/10335